فعاتبه الله تعالى على ذلك ونبهه عليه وانكر عليه
شغله بالدنيا وهذا الذى ينبغى ان يعوّل عليه من امره
وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احبت بقلبه ان
يستشهد وحكى السمرقندى ان ذنبه الذى استغفره
منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فطلبه بقلب خصمه
والى نفى ما اضيف فى الاخبار الى داود من ذلك
ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين
قال الداودى ليس فى قصة داود واوريا خبر يثبت
ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم ومن قيل ان الخصمين
الذين اختصما اليه رجلان فى نعاج غنم على ظاهر الاية
واما قصة يوسف واخوته فليس على يوسف فيها
تعقب واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام
على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القرآن عند ذكر
الانبياء قال المفسرون يريد من نبئ من ابناء الاسباط
وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوا صغار
الاسنان ولهذا لم يميز وا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا
قالوا ارسل معنا اخانا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم
نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله تعالى فيه
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعلى
مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس
لا يؤاخذ به وليست سيئة لقوله عليه السلام عن ربه
اذا هم عبدى بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا
معصية فى همه اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء

والمتكلمين

والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة
واما اذا لم توطن عليه النفس مزهومها وخاطرها
فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله هم
يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسى الاية اى
ما ابرئها من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق
التواضع والاعتراف بخالفة النفس لما زكى قبل
وبزئ فيكف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة ان
يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتاخير اى
ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها وقد
قال الله تبارك وتعالى عن المرأة ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم وقال الله تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء وقال وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن
مثواى الاية قيل فى ربى الله وقيل الملك وقيل
همّ بها اى يزجرها ووعظها وقيل هم بها اى غمها
امتناعة عنها وقيل همّ بها نظرا اليها وقيل همّ
بضربها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل نبوته
وقد ذكر بعضهم ما زال الثناء يملن الى يوسف
ميل شهوة حتى بناه الله تعالى فالقى عليه هيبت
النبوة فشغلت هيبته كل من راه عن حسنه
واما خبر موسى مع فتيله الذى وكزه فقد نص
الله تعالى انه من عدوه قال كان من القبط الذين
على دين فرعون ودليل السورة فى هذا كله انه قبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)